@ 192 @ الجمة من الشعر إذا بلغت الأذنين ، وقيل : الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن ، ثم الجمة ثم اللمة ، إلى أن قال : والوفرة شعر الرأس ، إذا وصل شحمة الأذن . انتهى من اللسان . .

فالجواب : أن أزواج النبي صلى ا عليه وسلم إنما قصرن رؤوسهن بعد وفاته صلى ا عليه وسلم ، لأنهن كن يتجملن له في حياته ، ومن أجمل زينتهن شعرهن . أما بعد وفاته صلى ا عليه وسلم ، فلهن حكم خاص بهن لا تشاركهن فيه امرأة واحدة من نساء جميع أهل الأرض ، وهو انقطاع أملهن انقطاعاً كلياً من التزويج ، ويأسهن منه اليأس ، الذي لا يمكن أن يخالطه طمع ، فهن كالمعتدات المحبوسات بسببه صلى ا عليه وسلم إلى الموت . قال تعالى { وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تؤْذُواْ رَسُولَ اللّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُواْ أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذالِكُمْ كَانَ عِندَ اللّهِ عَظِيماً } واليأس من الرجال بالكلية ، قد يكون سبباً للترخيص في الإخلال بأشياء من الزينة ، لا تحل لغير ذلك السبب . وقال النووي في شرح مسلم في الكلام علي هذا الحديث : قال عياض رحمه ا تعالى : والمعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذون القرون ، والذوائب ، ولعل أزواج النبي صلى ا عليه وسلم فعلن هذا بعد وفاته صلى ا عليه وسلم لتركهن التزين ، واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيفاً لمؤنة رؤوسهن ، وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلته ، بعد وفاته صلى ا عليه وسلم ، لا في حياته . كذا قاله أيضاً غيره ، وهو متعين ولا يظن بهن فعله في حياته صلى ا عليه وسلم ، وفيه دليل على جواز تخفيف الشعور للنساء . انتهى كلام النووي . وقوله : وفيه دليل على جواز تخفيف الشعور للنساء ، فيه عندي نظر لما قدمنا من أزواج النبي بعد وفاته صلى ا عليه وسلم لا يقاس عليهن غيرهن ، لأن قطع طمعهن في الرجال بالكلية خاص بهن دون غيرهن ، وهو قد يباح له من الإخلال ببعض الزينة ما لا يباح لغيره حتى إن العجوز من غيرهن لتزين للخطاب ، وربما تزوجت لأن كل ساقطة لها لاقطة . وقد يحب بعضهم العجوز كما قال القائل : لأن قطع طمعهن في الرجال بالكلية خاص بهن دون غيرهن ، وهو قد يباح له من الإخلال ببعض الزينة ما لا يباح لغيره حتى إن العجوز من غيرهن لتزين للخطاب ، وربما تزوجت لأن كل ساقطة لها لاقطة . وقد يحب بعضهم العجوز كما قال القائل : % (أبى القلب إلا أم عمرو وحبها % عجوزاً ومن يحبب عجوزاً يفتد) % % (كثوب اليماني قد تقادم عهده % ورقعته ما شئت في العين واليد) % .

وقال الآخر : وقال الآخر : % (ولو أصبحت ليلى تدب على العصا % لكان هوى ليلى جديداً

أوائله) % .

والعلم عند ا تعالى . .

قوله تعالى : { فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ } . الضمير في قوله : منها . راجع إلى بهيمة الأنعام المذكورة في قوله تعالى